

منهج الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله

(همكا) في تفسير القرآن

سعد عبد الواحد*

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجا، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك على محمد و على آله و أصحابه أجمعين، أما بعد :

فهذا بحث في بيان منهج الأستاذ الحاج عبد الملك عید الكریم أمر الله (همكا) في تفسير القرآن العظيم، وقد ابتدأ الكاتب بذكر حياة الأستاذ همكا من ولادته حتى وفاته. وقد هيا الله ما يُرغبه في علم الإسلام، وذلك أنه قد حثه أبوه على العود إلى طلب العلم، ثم بين الكاتب خلاصة تفسير الأزهر الذي ألفه همكا. لقد رسم الأستاذ همكا من القرآن تربويا للأمة الإسلامية في تفسيره.

فكافح التقليد، وأعاد للقرآن و السنة مكانهما الأول من التشريع، و دعا المسلمين إلى استخدام عقولهم و تفكيرهم حتى ينهضوا بحياتهم و يستفيدوا من التقدم العلمي.

* Guru Besar Fakultas Syari'ah Universitas Islam Negeri (UIN) Sunan Kalijaga Yogyakarta.

فحارب الخرفات التي شاعت بين العوام في هذا العصر، و لا يلتمس تفسير القرآن في القصص و الإسرائيليات، بل قال إن خير ما فسّر القرآن القرآن نفسه.

لقد كان هذا التراث الذي تركه همكا استفاده الناس على اختلاف طبقاتهم، وقد تأثر بالأستاذ همكا بعض المفكرين المجتهدين في هذا العصر.

حيات الأستاذ همكا

نشأته

ولد الأستاذ همكا في ماننجوا ، سومتر الغربية، ١٦ فبراير سنة ١٩٠٨ م. وهو ولد في بيت يشتغل أهله بالعلم و الدعوة الإسلامية.

وكان أبوه "عبد الكريم أمر الله" من أهل الجاه والحسب والنسب، ولكنه كان من أهل المرؤة والتجدة والإنسانية، وتميز بأخلاقه و سيرته وإنسانيته، وكانت أمه "صافية" بنت باكندا نان باتوه ترحم المساكين وتعطف الفقراء.

وكان أبوه يتعلم في مكة المكرمة سنوات. وبعد رجوعه منها أسس هو وأصحابه "نهضة الشبان" في منانج كابو سنة

١٩٠٦ م. وبعد ذلك أسس المعهد الإسلامي في بادنج بنجانج سنة ١٩١٨ م. بإسم سومترا طوالب.^١
وفي سنة ١٩٦٠ م كان همكا أسرع السير إلى مكة ليتفقه في الدين. أما الدوافع التي دفعته إلى السير إليها هي مفارقة والده، فأصابه الحزن و اليأس الشديد، كأن سيره إليها ليذهب يحزنه و يأسه.

وفي سنة ١٩٢٥ م تزوج هذا الشاب ستي راحم و تولد منها سبعة بنين و ثلاث بنات. وبعد أن توفتها منيتها، تزوج الأستاذ همكا خديجة بعد أن أجمع عليه أولاده سنة ١٩٧٣ م بجاكرتا.

وكان لا يتعلم في المدرسة الرسمية إلا في الابتدائية، وبعد أن أتم دراسته فيها أسرع السير إلى فادانج فأنجانج ليتعلم العلوم الدينية في المعهد الإسلامي سومترا طوالب.

وقد تلمذ همكا على عدد من الأساتذة تميز كل منهم باتجاه خاص وتفاعلت في نفسه عناصر التوجيه الروحي والأدبي والفلسفي، فمنهم : الشيخ إبراهيم في بوكيت تنكي، والشيخ أحمد رشيد سوتن منصور، الحاج عمر سعيد جكرا أمينتا، والشيخ فخر الدين، والشيخ بكوس هاديكوسما.^٢

¹ Solichin Salam, *Kenang-kenangan 70 Tahun Buya Hamka*, (Jakarta: Nurul Islam, 1979), p. 313

² Tempo, 1981, p. 197.

فقد باركه الاستعداد الطيب عند الفتى، فقد حفظ القرآن الكريم في فترة وجيزة، وهو مولع أن يقرأ الكتب الإسلامية المتنوعة حتى كأن الكتب أساتيده الأولية، لأنه رأى بأن العيرة في الشرف والسيادة هي كمال الفطرة، وسلامة النفس وهمة المرء و سيرته الحسنة، وكلها لا تدرك إلا بقراءة الكتب المفيدة.³

فعلل العناية الإلهية هي التي دفعته إلى إخلاص نيته للتحقق في الدين، فهو مثابر على القراءة والتعلم الذاتي حتى نال درجة أستاذية فخريّة من جامعة الأزهر بقاهرة بمصر سنة ١٩٦٠م ومن ماليسيا سنة ١٩٧٤م وذلك يدل على الإقرار العالمي على علوِّ علمه.⁴ وكان الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله (همكا) مجاهدا في جمعية محمدية التي كانت مقاصدها الأولى الدعوة لإعلاء كلمات الله، وتحقيق إصلاح أخلاقي اجتماعي، يذكر في الناس روح الاعتماد على النفس والتعاون بين الأفراد وإشعار قلوب الأغنياء عاصفة الرحمة والإحسان إلى الفقراء.

فلم يزل الأستاذ همكا أن يحضر كل مؤتمر عقده محمدية منذ سنة ١٩٢٨م، كان عضوا من أعضاء رؤساء محمدية إلى أن توفته منيته سنة ١٩٨١م.

ولم يقتصر جهوده داخل البلاد بل حبب الله إليه الرحل إلى عدد من البلاد. ففي سنة ١٩٧٥م رحل إلى السعودية العربية،

³ Solichin Salam, *Kenang-kenangan ...*, p. 45.

⁴ *Ibid.*, p. 313.

ومصر و سوريا و العراق، و لبنان لحضور اجتماع المؤلفين والعلماء. وفي بداية سنة ١٨٦٨ م رحل إلى المغرب لحضور مؤتمر رابطة العالم الإسلامي، وفي آخر سنة ١٩٧٧ م رحل إلى مصر لحضور مؤتمر البحوث الإسلامية.^٥

وكان الأستاذ همكا أراد أن نستريح من بذل جهوده في نهضة الهيئة لأنه قد شعر بعجزه من شيخوخته ولكن الأمة لم يزالوا أن يحتاجوا إليه، فانتخبه مجلس العلماء الإندونيسي رئيساً له سنة ١٩٧٥ م.^٦

فمنذ هذه السنة بذل جهوده على الإفتاء في المسائل الدينية، وامتازت فتاوى همكا بالميل إلى التسامح و استقلال الرأي والبعد عن الاختلاف بين روح الإسلام ومطالب المدنية الحديثة. وأشهر الفتوى الذي أعطاه الناس أنه حرّم حضور عيد ناتل (Hari Natal) على المسلمين. ثم طلبته الحكومة أن يترع هذا الفتوى.

فتلك الحادثة التي دفعته أن يعزل عن مجلس العلماء.^٧

⁵ *Ibid.*, p. 315.

⁶ Nasir Tamara, *Hamka di Mata Hati Umat*, (Jakarta: Sinar Harapan, 1983), p. 55.

⁷ *Tempo*, 1981, p. 192.

مؤلفاته

هذا عن نشاطه وتعلمه وبذل جهوده في الجمعية، أما آثاره فقد ذكر المترجمون لحياة الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله (همكا) أن له نحو ١١٤ مؤلفا في فنون الآداب والتاريخ والفلسفة و التصوف والإجتماعية و الأخلاق والتفسير كما عددها صالحين سلام، فمنها :

١. خطيب الأمة
٢. ستي سيرية ١٩٢٨
٣. المدافع عن الإسلام ١٩٦٩
٤. عادة مناجج كابو و الإسلام
٥. ملخص تاريخ الأمة الإسلامية
٦. تحت حماية الكعبة
٧. غرق سفينة فان در وجك
٨. الرحلة إلى ديلي ، ١٩٤٠
٩. الدين و الفلسفة
١٠. التصوف الحديث، ١٩٣٩
١١. في الوادى الحياتى
١٢. أبى، ١٩٥٠
١٣. الذكرى الحياتى
١٤. تاريخ الأمة الإسلامية، ١٩٥٥

١٥. الشحصي، ١٩٥٠
 ١٦. الدين والمرأة
 ١٧. تطور التصوف من القرن الأول حتى القرن الأخير
 ١٨. الكذب في الدنيا
 ١٩. الإسلام والباطنية، ١٩٧٢
 ٢٠. أربعة أشهر في أميركا
 ٢١. تاريخ الإسلام في سومتر
 ٢٢. الدراسة الإسلامية، ١٩٧٣
 ٢٣. حقوق الإنسان الأساسية عند الإسلام
 ٢٤. جمعية محمدية في منانج كابو
 ٢٥. العدالة الإلهية
 ٢٦. الدولة الإسلامية
 ٢٧. تفسير الأزهر.^٨
- وهذه المؤلفات تدل على أن حياة همكا العلمية كانت حياة
 خصبة مليئة، وقد شغل في بدء حياته العلمية بالتأليف الآدابي
 والتاريخي كما نلمح فيما مرّ بنا.

⁸ Solichin Salam, *Kenang-kenangan...*,p. 318.

صفاته

بعد أن ذكر الكاتب قصة حياة الأستاذ همكا في إبتدائه وانتهائه لا بد أن يتم تصويره بأوصافه التي اشتهر بها في جيله. أنه قد اتصف بما اتصف به أبوه وأهله في ذلك الجيل.

ومن أخص ما اتصف به الأستاذ همكا بالإخلاص في طلب الحق. وأن المرء إذا أخلص في طلب الحق أشرق نور الحكمة في قلبه، فلا شئ ينير العقل كالإخلاص ولا شئ يطفئ نور الفكر كالهوى.

وقد أخلص الأستاذ همكا في طلب العلم فطلب شتى العلوم في مكة المكرمة، وبعد رجوعه منها طلب العلوم في بادنج، ثم انتقل إلى جو كيا كرتا، ثم انتقل إلى مدينة أخرى.

فأولى نمرات الإخلاص التقوى، وكان نور التقوى يبدو في وجهه وعلى لسانه وفي أفعاله.

وكان ملازما لقراءة القرآن و الكتب الدينية والفلسفية والأدبية والتاريخية وأحاط بها فهما، فكتب مؤلفات مناسبة بهذه العلوم.

وقد آتاه الله الحظ الكبير من الشجاعة الأدبية إلى أن يقول الحق لا يخشى فيه لومة لائم، فمثلا في تحريم حضور عيد ناتل على المسلمين.⁹

⁹ *Ibid.*, p. 319.

منهج الأستاذ همكا في تفسير القرآن

تاريخ تأليف تفسير الأزهر

ألف الأستاذ همكا كتابه في التفسير "الأزهر" في جاكرتا، وقد بدأ في تأليفه سنة ١٩٥٨م بمسجد أكونج الأزهر، وكان يلقي المحاضرة فيه كل يوم بعد صلاة الصبح، فلذلك سمى كتابه "تفسير الأزهر".

وفي أول الأمر كانت حماضته مكتوبة في المجلة الأسبوعية "كما إسلام (Gema Islam)" وقال الأستاذ همكا في مقدمة تفسير الأزهر أنه قد لبث أعواما في تأليف كتابه هذا ولكن لم يدرك ما تمناه لشغله في إلقاء المحاضرة في المساجد و الجامعات العديدة، وكان يتردد في تأليفه ولم يزل يسأل في نفسه عن إتمام تأليفه لأنه قد بلغ سنّ الهرم.^{١٠}

وفي يوم الإثنين، ١٢ من شهر رمضان سنة ١٣٨٤ الموافق ٢٩ من شهر يناير سنة ١٩٦٤، أصابته فتنة شديدة و مصيبة عظيمة ومحنة كبيرة بعد أن يلقي المحاضرة في مسجد أكونج الأزهر. وذلك عند ما يستريح في بيته فاجأه أربعة شرط فقبضوا عليه ظلما وهو لا يعرف ما فعله من ذنب. فأدخل في السجن نحو سنتين. وذلك كله بإذن الله كما قال الله تعالى: ما أصاب من

¹⁰ Hamka, *Tafsir al-Azhar*, (Jakarta: Panji Masyarakat, 1982), p. 48.

مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه و الله بكل شئ
 عليم.¹¹

وثبت الأستاذ همكا في السجن راضيا مطمئنا لأنه أيقن بأن
 وراء هذه المصيبة حكما عظيمة، فلا ييأس عن رحمة الله، واغتتم
 هذه الفرصة لإتمام تفسيره "الأزهر" ولو كانت المعدات على الحد
 الأدنى.

فقد أصابت جمهور العلماء مصيبة كما أصابته، فإين تيمية
 أتم مؤلفاته كذلك في السجن.

فقد أتم تفسيره ثمانية وعشرين جزءا في السنتين وهو في
 السجن، وهذا أكثر إنتاجا بالنسبة إلى ما قبل أن يدخل في السجن،
 فإنه ألف أقل من جزء كل سنة، فلذلك قال الأستاذ همكا إن فيه
 حكمة إلهية كبرى.¹²

وكان يتدئ تفسيره من أول سورة المؤمنين لأنه كان يتردد
 ولم يزل أن يسأل في نفسه عن إتمام تفسيره لأنه قد بلغ سنّ الهرم،
 فبعض المفسرين تفوقهم منيتهم قبل أن يتموا تفاسيرهم، مثلا :
 جلال الدين المحلى، والخصاص، و محمد عبده و محمد رشيد
 رضا.¹³

¹¹ At-Tagabun 24:11.

¹² Nasir Tamara, *Hamka di Mata Hati Umat...*, p. 243.

¹³ Hamka, *Tafsir al-Azhar...*, p. 41.

اشترك جلال الدين المحلى و جلال الدين السيوطي في تفسير القرآن. أما جلال الدين المحلى فقد ابتداءً من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، ثم ابتداءً بتفسير الفاتحة، وبعد أن أتمها احترمتها المنية فلم يفسر ما بعدها.^{١٤}

أما الجصاص فهو يعرض لسور القرآن كلها ولكنه لا يتكلم إلا عن الآيات التي لها تعلق بالأحكام فقط.^{١٥}

أما الأستاذ الإمام محمد عبده فهو ابتداءً بأول القرآن وانتهى عند تفسير قوله تعالى في الآية ١٢٦ من سورة النساء، وتوفى قبل أن يتمه.^{١٦}

وأما السيد محمد رشيد رضا فقد ابتداءً بأول القرآن وانتهى عند قوله تعالى الآية ١٠١ من سورة يوسف.^{١٧}

فبحول الله وقوته أتم الأستاذ همكا تفسيره كاملاً ابتداءً بأول القرآن وانتهى عند السورة الأخيرة أي سورة الناس. هذا القدر من التفسير مطبوع في تسع وعشرين مجلداً صغيراً يشمل على ثلاثين جزءاً.

مصادره في التفسير

أما مصادره في التفسير فإنه يستعين بما يلي :

¹⁴ Az-Zahabi, *At-Tafsir wa al-Mufasssirin*, (Qāhira: Dār al-Kutub al-Hadīshah, 1976), p. 334.

¹⁵ *Ibid.*, p. 439.

¹⁶ *Ibid.*, p. 553.

¹⁷ *Ibid.*, p. 577.

- أ- بعض آيات القرآن على فهم بعض آخر منه، خصوصاً إذا تكررت الآيات في موضوع واحد، مثلاً عند ما فسر آية ١٦٤ من سورة البقرة، فهو يستعين بآية ٢٨ من سورة فاطر.^{١٨}
- ب- ما صح عنده من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم. مثلاً عند ما فسر آية ١٧٧ من سورة البقرة بعد أن بين معنى الآية ومراده فسرّه بقول النبي صلى الله عليه وسلم: " الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحيم ثنتان صدقة وصلة (رواه أحمد و الترمذي) وهذا الحديث لتأكيد ما بينه في وجوب الزكاة.^{١٩}
- ت- ما جرى عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين.
- ث- أساليب لغة العرب، وهذا لا بد لكل مفسر لأن القرآن أنزل بلغة العرب.
- ج- العقل المتحرر من التقليد إلا فيما يقتنع به من أقوالهم، ولا سيما عند ما فسر الآية الكونية.

كتب التفاسير التي تأثر بها همكا

أما كتب التفاسير التي تأثر بها الأستاذ همكا منها : تفسير القرآن الحكيم الذي اشتهر بتفسير المنار لمحمد رشيد رضا، وتفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي، و محاسن التأويل الذي اشتهر

¹⁸ Hamka, *Tafsir al-Azhar...*, p. 40.

¹⁹ *Ibid.*, p. 29.

بتفسير القاسمي لجمال الدين القاسمي، وفي ظلال القرآن لسيد قطب.^{٢٠}

لونه في التفسير

من المعلوم أن الشخص الذي يفسر نصّ القرآن، يلون هذا النصّ بتفسيره، وهو الذي يحدد معناها و مرماها وفق مستواه الفكري، ولا يستطيع أن يفهم من النصّ إلا ما يرمى إليه فكره، ويمتد إليه عقله، فما من كتاب إلا وقد وجدنا آثار شخصية صاحبه، وقد طبع تفسير الأزهر بطابع خاص وفق فكر صاحبه.

وقد بين الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله (همكا) في مقدمة تفسيره بأنه كان يذهب بمذهب السلف، وهو مذهب ذهب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والعلماء الذين اتبعوهم. أما في العقيدة والعبادة فهو سلّم تسليمًا لما قرره الله ورسوله.

وكان يعتني بالرواية كما يعتني هو بالدراية، وكان آراؤه تقوم على حرية واسعة وثقة قوية بما عنده من العلم، وعدم تقيد بالمفسرين.^{٢١}

²⁰ *Ibid.*, p. 41.

²¹ *Ibid.*, p. 41.

هدفه من التفسير

أما هدفه من التفسير فهو تيسير فهم القرآن للناس الذين تتفاوت عقولهم وعلومهم ومكاناتهم، لأن الأستاذ همكا حين يلقي الدروس في مسجد أكونج الأزهر، يرى أمامه الأساتذة والعساكر والطلاب والإداريين والعمال، هم الذين يواظبون أن يسمعون المحاضرة التي ألقاها في ذلك المسجد.²²

منهجه في التفسير

أما منهجه في التفسير فيقوم على خمسة أسس :

١- عموم القرآن

قال الأستاذ همكا إن معاني القرآن عامة شاملة فلا يحمل وعظه على أشخاص خاصة.

فمثلا عند ما يفسر الآية ١٧٢ من سورة البقرة قال الأستاذ همكا إن هذه الآية نزلت في أحبار اليهود بالمدينة الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ولكن المراد منها العامة تشمل أحبار اليهود وغيرهم، وقد اعتمد الأستاذ همكا على قاعدة الأصوليين المشهورة : "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".²³

ب. القرآن هو المصدر الأول

كان الأستاذ همكا يعتبر القرآن الأصل الأول من أصول التشريع فلذلك كان يعتمد على القرآن وحده في إباحة التيمم

²² *Ibid.*

²³ *Ibid.*, p. 21.

للمسافر مع قدرته على استعمال الماء، مخالفا في ذلك جميع المذاهب.

فعند ما يفسر قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا (النساء؛ ٤: ٤٣). بين الأستاذ همكا بأن حكم المريض والمسافر إذا أراد الصلاة حكم المحدث حدثا أصغر أو ملامس النساء ولم يجد الماء فعلى كل هؤلاء التيمم فقط. هذا ما يقههم من الآية نفسها.^{٢٤}

ج. محاربة التقليد

كان الأستاذ همكا يذم التقليد ويحث المسلمين أن يرجعوا إلى القرآن و السنة, لأن التقليد مصدر الجهل كما بينه في مقدمة تفسيره فلذلك يذم القرآن اتباع الآباء السابقين من غير التفكير، مثل قوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ كَانَ ءِأَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ.^{٢٥}

²⁴ *Ibid.*, p. 71.

²⁵ Al-Baqarah 2:17.

فبعد ما يفسر هذه الآية يطالب الأستاذ همكا المسلمين بالرجوع إلى الدليل و يعيب الأخذ بقال و قيل أو الأخذ بشئ من غير دليل.²⁶

د. التحذير من الإسرائيليات

بين الأستاذ همكا في مقدمة تفسيره بأن الإسرائيليات تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

القسم الأول : ما يعلم صحته بأن نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلا صحيحا، أو كان له شاهد من الشرع يؤيده، وهذا القسم صحيح مقبول.

القسم الثاني : ما يعلم كذبه بأن يناقض الآية القرآنية، أو يناقض الحديث المأثور، أو لا يتفق مع الشرع أو العقل، وهذا القسم لا يصح قبوله.

القسم الثالث : ما لا يناقض القرآن ولا يتفق معه، فهو مسكوت عنه و تتوقف فيه، فلا نؤمن به ولا نكذبه وهذا القسم مما ليس فيه فائدة تعود إلى أمر ديني ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا اختلافا كثيرا، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا أسماء أهل الكهف، ولون كلبهم، وعصا موسى من أيّ الشجر كانت. وهذا التفسير يؤلف في العصر الحديث حيث العلماء عندهم علوم متنوعة حديثة، فلا

²⁶ Hamka, *Tafsir al-Azhar...*, p. 40.

يليق أن يختلط هذا التفسير بالإسريليات التي تذهب بقيمة هذا التفسير.^{٢٧}

هـ- الاهتمام بتنظيم الحياة الاجتماعية

رأى الأستاذ همكا كما رأى العلماء بأن الإسلام كان ديناً عاماً لجميع الناس، قال الله تعالى : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.^{٢٨}

ولقد جاء الإسلام والمجتمع في ضلال وهلاك ودمار، فمنهم من يعبد النار أو الأصنام أو الأحجار، وتنتشر بينهم المذاهب الفاسدة، وقاتل بعضهم بعضاً.

ففي وسط هذه الظلمات انبثق نور الإسلام من بلاد العرب، وعنى الإسلام بتنظيم المجتمع الإسلامي تنظيمًا شاملاً حتى يضمن استقرار الأسرة وترابط الأفراد والجماعات.

فعلى هذه الأسس فسّر الأستاذ همكا القرآن الكريم، ولنقف مثلاً عند تفسير الآية ٣٤ من سورة النساء والعكس بياناً شاملاً.^{٢٩}

وعند تفسير الآية ١٣ من سورة الحجرات تبين لنا اهتمام الأستاذ همكا بتنظيم المجتمع الإسلامي على أساس متين من هدى القرآن مع تطوير أوامره بما يناسب الحياة الحديثة. وقد اهتم كذلك

²⁷ *Ibid.*, p. 34.

²⁸ Al-Anbiya' 21:107.

²⁹ Hamka, *Tafsir al-Azhar...*, p. 45.

في تفسيره بإشعار الفرد بحق المجتمع عليه، والإنسان لا يكون إنساناً إلا بأنسه بالآخر واهتمامه بمصالح المجتمع والعمل على تخفيف أعبائهم. ولنقف مثلاً عند تفسير الآية ٣٦ من سورة النساء: واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتيمى والمسكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً.

فقد شرح الأستاذ همكا هذه الآية شرحاً تفصيلياً أراد به تيسير فهم القرآن، فقال إن الإنسان إذا قام بحقوق الله تعالى وصحت عقيدته، وصلحت أعماله، ثم قام بحقوق الوالدين، تتكون بذلك وحدة البيوت الصغيرة المركبة من الوالدين والأولاد، فإذا تعاون بين هذه البيوت و بين البيوت الأخرى تتكون بذلك قوة كبرى يمكن أن يحسن بها إلى المحتاجين من اليتامى والمساكين، أما اليتيم فإنه يهمل أمره بنقد الأب الناصر، وأما المساكين فلا تنتظم الهيئة الاجتماعية إلا بالعناية بهم وإصلاح أحوالهم. وكذلك الجار فلا يستطيع أن تنتظم الاجتماعية إلا بالتعاون بين الجيران. فلذلك حث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرم المؤمن جاره وقال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره" (رواه البخاري ومسلم).^{٣٠}

³⁰ *Ibid.*, p. 25.

الخلاصة

بعد أن شرح الكاتب هذا البحث يمكن أن يستخلص

خلاصات تالية :

١. إن الأستاذ الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله (همكا) على مبلغ عظيم من العلم، وقد شهد له العلماء بسعة علمه وغزارة مادته، خصوصا في التفسير والتاريخ والآداب، وصارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته.
٢. ومن أخص ما اتصف به الأستاذ همكا الإخلاص في طلب الحق والعلم، وقد أتاه الحظ الكبير من الشجاعة إلى أن يقول الحق لا يخشى فيه لومة لائم.
٣. وكان تفسير الأزهر خير ما صنفه من مصنفاته وأجود ما أخرج له للناس.
٤. أما مصادره للتفسير هي : بعض آيات القرآن وما صح عنه من الحديث، وما جرى عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين، وأساليب لغة العرب، والعقل المتحرر المستقل من التقليد.
٥. وأما منهجه في التفسير هو عموم القرآن، واعتبار القرآن الأصل الأول، و محاربة التقليد و الحرفات، والتحذير من الإسرائيليات، والاهتمام بتنظيم الحياة الإجتماعية.

Daftar Pustaka

Al-Qur'ān al-Karīm

Al-Bukhari, tt, *Ṣabih al-Bukhari*, Misr.

Az-Zahabi, *At-Tafsir wa al-Mufasssirūn*, Qāhirah: Dār al-Kutub al-Hadīṣah, 1976.

Hamka, *Tafsir al-Azhar*, Jakarta: Panji Masyarakat, 1982.

Ibnu Mansūr, *Lisan al-'Arab*, Misr: Dār al-Miṣriyyah, tt.

Al-Jurjāni, *Kitāb al-Ta'rīfāt*, Bairūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1988.

Mannā al-Qaṭṭān, *Mabābis fi 'Ulūm al-Qur'ān*, Beirut: Mansyūrāt al-Aṣr al-Hadis, 1971.

Muslim, *Ṣabih al-Muslim*, Mesir: al-Miṣriyyah wa Maktabatuhā, 1924.

Nasir Tamara, *Hamka di Mata Hati Umat*, Jakarta: Sinar Harapan, 1983.

Rasyid Rida, *Tafsir al-Manār*, Misr: Dār al-Manār, tth.

As-Sabuni, *At-Tibyān fi Ulūm al-Qur'ān*, Bairut: Dār al-Qalam, 1970.

Solichin Salam, *Kenang-kenangan 70 Tahun Buya Hamka*, Jakarta: Nurul Islam, 1979.

Subhi Ṣālih, *Mabābis fi 'Ulūm al-Qur'ān*, Bairut: Dār al-'Ilm, 1972.

Tempo, "Apa dan Siapa Sejumlah Orang-orang Indonesia", Jakarta, 1984.